جزاء الشاكرين وثواب المحسنين وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا
ومن ارسل جوارحه وقلبه في مخالفة الامر واهملها واضاعها
ولم يحفظها فقد كفر نعمة الله فيها واستوجب الذم والعقوبة
من الله بسببها وستشهد عليه بين يدي الله بما عمل بها من
معاصي الله كما قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فاما
القلب فهو رئيس الجوارح واميرها وعليه مدار صلاحها وفسادها
كما قال عليه الصلاة والسلام الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واما الجوارح
فنعني بها الاعضاء السبعة العين والاذن واللسان والبطن والفرج
واليد والرجل فاما العين فهي نعمة من الله عظيمة على عبده وقد خلقها
له لينظر بها الى عجائب مصنوعاته في ارضه وسمواته فيزداد لذلك
معرفة ويقينا بربه وطاعة وخدمة له وليهتدي بها في الظلمات
ويستعين بها على الحاجات فان استعملها فيما خلقت له كان من
المطيعين الشاكرين وان اطلقها وارسلها فيما حرم الله عليه من النظر
الى النساء الاجانب والصور الجميلة المحرمات لباعث الشهوات
فقد عصا وتعرض للعقاب والبلاء فليحذر المومن من ذلك كل الحذر ومن
النظر الى احد من المسلمين بعين الاستصغار والاستخفاف ومن
التطلع على عورات المسلمين وعيوبهم وكذلك ينبغي له ان لا يكثر
النظر الى شهوات الدنيا ومباحاتها التي تدعو النفس الى الرغبة
فيها فان ذلك ربما ادرن القلب واقبل به على عمارة الدنيا وجمع

حطامها

١٢٧

حطامها والاعراض عن الاخرة وترك الاستعداد لها فيحفظ النظر
عن ذلك مهم ومتاكد سيما للمتوجهين المقبلين على الله والدار الاخرة
واما النظر الى المحرمات من النساء الاجنبيات والصور المشتهيات
التي لا تحل فذلك محرم شديد التحريم قال الله تعالى قل للمومنين يغضوا
من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله قال النظرة سهم مسموم من سهام ابليس من تركها من مخافة
الله اعطاه الله عبادة يجد حلاوتها في قلبه وقال عيسى عليه السلام
النظرة تزرع في القلب شهوة وكفى بها لصاحبها فتنة واما
الاذن فهي من اعظم النعم ايضا وقد خلقت للعبد ليسمع بها كلام
ربه وسنة نبيه وكلام العلماء والحكماء من صالحي عباد الله تعالى
ويستفيد بذلك سلوك سبيل مرضات الله وينتفع بها في معاشه
الذي يستعين به على معاده اعني الاذن فان اصغى بها الى الاستماع
الى ما حرم الله عليه من كذب وغيبة وكلام قبيح فقد كفر النعمة
ولم يشكرها لانه قد استعملها في غير ما خلقت له قال الامام
الغزالي رحمه الله ولا تظن ان الاثم مقتصر على القائل دون المستمع فان
المستمع شريك القائل وهو احد المغتابين فالمستمع الى الخير
شريك في ثوابه والمستمع الى الشر شريك في اثمه والله اعلم واما
اللسان فهو من اعظم نعم الله على عبده وفيه خير كثير ونفع كبير لمن
حفظه واستعمله فيما خلق له وفيه شر كبير وضرر عظيم لمن اضاعه